المعلمين القادرين على تدريس العلوم والفنون التي يسمونها الجديدة وقد جعلها النظام الجديد تابعة للازهر دون نظارة المعارف فكأن الازهر ربح بها ما تنفقه الحكومة عليها وهو يزيد على عشرين الف جنيه ، وسيعطى الازهر ثلاثين الف جنيه لاجل تنفيذ النظام الجديد، فهل يعذر من لا يشكر الله على هذا النظام ثم الامير وحكومته ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » رواه احمد وابو داود وابن حبان من حديث ابي هريرة واحمد والترمذي والضياء بلفظ « من لم يشكر الناس لا يشكر الله » وبهذا اللفظ أخرجه السيوطي في الجامع الصغير وعلم عليه بالصحة

باب المراسلة والمناظرة

﴿ جمعية المبشرين في روسية ﴾

أنشأت مجلة الشورى التي تصدر في أوفيوخ من روسية في عددها السابع عشر الصادر في سنة ١٩١٠ مقالة عنوانها «نحن والمبشرون» بقلم هادي أفندي أطلاسف الذي كان عضوا في مجلس «الدوما» الاول فاستحسنا نقلها لقراء مجلة المنار الاغر ، وتصرفنا فيها تصرفا قليلا

بعد ما بين حضرته في مقالته معنى التبشير لابناء جنسه قال ما يأتي بعد .

إننا نعرف من الجمعيات جمعية تدعى « جمعية مبشري الكاثوليك » المقصد الاساسي لها هو التبشير بالنصرانية والاجتهاد في تنصير المجوس والوثنيين وغيرهم من أصحاب الاديان . وهذه الجمعية المذكورة تجتهد في ذلك الصدد وتجد فيه منذ أمد غير قريب ، فهي قصدت بطلبها هذا ممالك الهند والصين من القرن الخامس عشر بل الثالث عشر ، وأخذت تنصر من أهالي تينك المملكتين بقدر ما تستطيع فتيسر لها أن تنصر من المجوس ما بلغ عددهم الآلاف بل الملايين . وكما بينا عدد هؤلاء الذين تنصروا باجتهاد تلك الجمعية يلزم علينا أيضا أن نبين ما صرفته في هذا الصدد

أي في تنصيرهم . ولا نكون مخطئين اذا قلنا : إن هذه الجمعية لم تحظ بذلك الحظ الموفور ، إلا باتعاب نفسها القوية وصرف جهدها و بصرف المبالغ الكثيرة التي تعد بالملايين من الاصفر الرنان في سبيل ذلك

وهؤلاء الضيوف الذين جاءونا من غير دعوة ، (أي المبشرون) « ما اقتصرت دعوتهم الى النصرانية على البلاد التي أهلها من المجوس ، بل تصرف جهدها الجهيد الآن باتخاذ الوسائل لنشر دعوتها في الممالك الاسلامية مثل سورية ومصر وتركية وايران .

كان عيسى عليه السلام رؤوفا رحيما بجميع الناس ووعظ أمته بقوله هذا : « لا تقتلوا نفسا وأحبوا أعداءكم » ولكن كيف كانت سيرة هؤلاء الذين يدعون انهم ناشرو دينه عليه السلام ؟ هل سلكوا مسلكه قاما ؟ أم خالفوه مخالفة لا يرضى عنها عليه السلام لو كان حيا ؟ الحق ان هؤلاء الذين يدعون أنهم ناشرو دين عيسى عليه السلام قد سلكوا مسلكا يخالف تعليمه وهديه أشد المخالفة . منذ أمد بعيد أسست في روسية جمعيات كثيرة لأجل التبشير بالنصرانية وتنصير من لم يتنصر في هذه البلاد الى الآن . وكثرت في الاماكن التي يكثر فيها المسلمون « بل يصح لنا أن نقول في بلاد المسلمين كقزان وقوقاز وقرغيز وغيرها .

أسسوا تلك الجمعيات بين المسلمين . ولكن كيف كان حظهم منهم ؟ هل نالوا الحظ الموفور مثل ما نالوا من المجوس ؟ لا لا انهم ما نالوا ذلك قط بل كان حظهم منهم الاقل في الاقل . مثلا في سنة ١٨٩٣ صرفت جمعية « كتاي » جهدها المستطاع في هذا الصدد فتنصرت ثلاث مئة واثنين وخمسين نسمة ولكن لم يتيسر لها أن تتنصر في هذا الصدد الكبير غير ثمانية أشخاص فقط من المسلمين . وفي سنة ١٩٠٦ لم يقع أحد في شركهم وأما في سنة ١٩٠٧ فتنصروا مئة وأربعا وستين نسمة منهم ثلاث من المسلمين لا غير .

قلنا كثرت تلك الجمعيات في الاماكن التي يكثر فيها المسلمون ، فنذكر الآن من عمل تلك الجمعيات « جمعية مبشري القرغيز » وكم تنصر من القرغيز بهمة تلك الجمعية ؟ انه تيسر لها في سنة ١٩٠٦ أن تتنصر ١٩ منهم . ولكنها لم يتيسر لها تنصير أحد في سنة ١٩٠٧ من أبناء القرغيز غير اثنين من أرذال الناس « كان أحد هذين الاثنين مسلما قبل تنصره »

ولو جعلنا نفقات تلك الجمعية من الدنانير في هذه المدة من أجل ذلك أعلم أعيننا لوجدناها تبلغ أربعة عشر الفا من الروابل « كل روبل عشرة قروش مصرية » ووجدنا أيضا مدين للشخصين من رغام الفرغين وأرذالها قد بلغت قيمة كل واحد منها على الجمعية « سبعة آلاف روبل » ولوجدنا ربح هذه الجمعية أنقص من ربح تلك التي تصدت لتنصير المجوس بكثير

أسست في غضون هذه الاسابيع فقط في « ايركوتسكي » جمعية تدعى أيضا جمعية المبشرين فأصدرت جريدة « الربيع » « جريدة روسية تصدر في بطرسبورج » بالقوم عليها في مقالتها التي نشرتها في عددها الموفي مئتين ، قالت فيها : إن مبشرينا لا يعرفون ما يجب عليهم لانهم كمال من جهة وجهلاء من أخرى ، ولا يقدرون أن يؤدوا وظيفتهم التي أخذوها على عاتقهم حق التأدية ، ولكني لا أوافق فكرة جريدة « الربيع » بل أريد أن أخالفها أريد أن أمدح هؤلاء المبشرين ولا أعيبهم ولكن مدحي لهم يكون كتضحوكة كما أنهم كذلك ، وإني وإن لم استحسن أن أمدحهم من حيث انهم يحاولون دائما أن ينصروا المسلمين ويجتهدون في ذلك بالقشير من ساعد جدهم لا أرى بأسا بمدحهم من جهة أخرى ، فاني أفهم من محاولتهم هذه انهم بذلك يشبهون أمة التتر التي طال مكثها في سيبانيا الصيق وانقاسها في بحر الغفلة سنين طويلة . وكأني بهم أي بالمبشرين يعينون بعملهم هذا أمة التتر اعانة تذكر ويوقظونها إيقاظا لا يطرأ عليها النوم بعده أبدا ، والذي لا شك فيه عندي : ان الذين بثوا روح الملية وحسها وغيرة الدين في روسية الوسطى أي « في أطراف قزان وسمبر وسارانوف وأريبورغ الى آخره » ليسوا الا أولئك المبشرين

والحمية الدينية وغيرتها التي يستفيدها الذي يقرأ ويطالع مؤلفات المبشرين معالجة جيدة مما لا يمكن تحصيلها من مؤلفات « الايشان » وهم « دروشا سطرق الصوفية » هذا معلوم لكل انسان . والذي لا أشك في نفعه في بث روح الملية وحسها وغيرة الدين للامة هو المكاتيب المشهورة « لايينسكي » الذي كان من أكبر المبشرين في زمانه وأعظمهم وأكثرهم دعاء « وليو بيلونسف » وهذا ايضا كان كذلك حتى اني أعد تلك المكاتيب أنفع وأفيد من مكاتيب الاعلام الرباني كرات عديدة

الآن تصدر في مدينة مسكوف مجلة تدعى مجلة « فيرنوست » من قبل المبشر « وامتر غرنف » المشهور في مجلس « السناتو » ويكتب في هذه المجلة أشياء كثيرة في شأن المسلمين ، وعلى الخصوص المقالات التي تكتب بقلم « وامتر غرنف » نفسه وقلم كاتب آخر يدعى « ميدفيدسكي » تكون عائدة للملل غير ملة الروس ، وفي هذه المجلة مجلة « فيرنوست » من تنبيه الأفكار واحياء الشعور الاسلامي لن يعني قراءتها ومطالعتها مطالعة جيدة ، ليس في قراءة مجلة « دين ومعيشت » التي من شأنها أن تكون داعية تأداء أمام العلوم والمعارف ولا أثر لها في المحافظة على الدين ولا المعيشة وإن ادعت ذلك بل لا يمكن لاحد تحصيل تلك التيقظات والتنبهات من مجلة دينية محضة أيضا .

ولو كان الامر لي في قراءة المجلات المنبهة للانسان من سبات العميق كما أريد لأمرت كل مشايخ الترك بقراءة مجلة « فيرنوست » لكي يتبصروا بما فيها ويكونوا بعد ذلك اثبت قدما في الدين الاسلامي المبين

نرى في بادئ النظر أن المبشرين أشد الناس ضررا للمسلمين ، واذا أمعنا النظر لا نجدهم كذلك بل نجدهم عكس ما نعتقد فيهم ، نجدهم عما لا بد منهم في تزييد عجبة ابناء الترك لنفوسهم وتثبيت جرثومة الاتفاق والاتحاد فيما بينهم . فهم إنهم ينصرون منا عدة اشخاص ، فلينصروا ؟ وهم لا ينصروننا بذلك شيئا بل العكس يفيدوننا لان الذين يعتقون النصرانية بسببهم لا يكونون الا من الذين لا يعرفون من الدين والشريعة شيئا بل يكونون من الفسقة والجهلة وشياطين الناس . لا من المسلمين حقيقة ماذا يحصل طبعا إن طهروا ملتنا النجسة التترية وشذبوها من مثل هؤلاء الرغام الاراذل ؟ : ولكني لا أرى من تنصر مثل هؤلاء أقل ضرر للاسلام بل أرى إنه ليست فيهم اهمية للاسلام . إن الضرر الذي يطرأ على الاسلام من اجتثاث تلك الاعضاء الفاسدة فيه وتشذيبه وتنقيته منها ليس شيئا يذكر بالنسبة الى ما يحصل في الاسلام من المتانة وفي المسلمين من القوة والغيرة على الدين . وهذه الفائدة التي تحصل من ذلك مما لا قياس بشيء . ومن أجل ذلك نحن نعد أنفسنا مجبورين على مدح هؤلاء المبشرين ونقول فيهم أنهم منبهو الترك من سباتهم العميق ، بناء لطيف جدا يعادل بناء الموظف دهني على الفلاح »

احد قراء المنار

الخلافة الاسلامية

(والجامعة العثمانية)(*)

٢

قبأ المستر فلادستون مرة على ما يقال فقال « ان الاسلام لا يطول عمره اكثر من ٢٠٠ سنة ثم يتلاشى » فقال خليل بك خالد ردا عليه في كتاب « الهلال والصليب » : « ان ذلك المتنبئ يريد بنبوءته أحد أمرين — اما ان تقفي الدول المسيحية بالقوة القاهرة كل مسلم على وجه الارض كما فعل روسيا أو يندثر جميع المسلمين بعد مائتي سنة . ولكنا نقول ولا نخشى لومة لائم انه اذا تلاشى الاسلام في ذلك الزمن فلن تكون النصرانية اطول منه عمرا »

وبالرغم من هذه التخرصات لا يزال الاسلام على مكانته وسعة انتشاره وتمسك اهله به مع ما يبذ النصارى من قوة المال والرجال التي ليس للاسلام شيء منها ولكي يقف القارئ على ماعند المبشرين المسيحيين من معدات التبشير بدينهم نقل له هنا شيئا عن دعاة النصرانية من الانسكلوبيديا البريطانية « ان عدد جمعيات التبشير ٧٨ جمعية وعدد عمالها ٥٤٤٠ مرسلا ومجموع دخلها السنوي ٣٩٩ر٧٧٩ر١ جنيها »

يدعون مع هذا ان الاسلام دين اعتداء مذموم وتعصب ومحجوم تهيدا لاعمالهم واماطة للرأي العام في العالم المدني . وهل يبعد أولئك القوم ماجاء في القرآن : « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله

(*) تابع لما نشر في الجزء التاسع (ص٧١٣) بقلم علي افندي فهمي محمد.

يحب المقسطين » فمن ذلك يرى المنصف ان محكمة التحكيم الدولي أو مؤتمر السلام الذي بذلت أو باجهوداتها في تكبير شأنه وتأثيره دون ان تطلع بعد الذي بلغته من الرقي المدني لم يأت بما قد جاء به الاسلام منذ ثلاثة عشر قرنا. وفي حديث شريف: « احب الناس الى الله اكثرهم تحيا الى الناس » والتحبب الى الناس أول وسائل السلم والمصافاة . وفي حديث شريف : « لا يضيق مع الخياط من متحابين ولا تتسع الدنيا بمتباغضين » وفي حديث آخر « لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا »

(ثم أورد الكاتب آيات من القرآن على تسامح الاسلام واعتباره لأديان الانبياء السابقين وعدها مع الاسلام دينا واحدا وذكر حرية الاسلام وعدله ثم قال)

اذا وجدت حرية دينية أو سياسية أو اجتماعية أو مساواة أو اخاء فكل ذلك مقتبس بل مقتضب من القرآن والاسلام قال بوسرت سميث المؤلف الانجليزي الشهير في كتابه (محمد والاسلام) : « ان مسيحيا في العصور الماضية اعتنق الاسلام وجعل يقذف المسيح عليه السلام قائلا منه ان ذلك يسر المسلمين فساقه الذين كانوا معه منهم الى القاضي فحكم عليه بالقتل » . وقد حصل مثل ذلك في تركيا منذ ٤٠٠ سنة كما هو مدون في سجلات محاكمها فان يهوديا أهان مسيحيا بعنه كرامة السيدة مريم العذراء فساقه الذين سمعوه من المسلمين الى القاضي فحكم عليه بالقتل كما ورد في كتاب (فتاوى علي أفندي) ومع ذلك لا يذكر سامة أوربا وسعا ورجال الدين أيضا في رمي الاسلام بالتعصب والاعتداء . جاء في انسكلوبيديا شمبرس : لا شيء اغرب من ذم قسوس من النصارى وتظاولهم على الدين الاسلامي واتهامهم اياه بالقسوة : من هم الذين طردوا المغاربة من اسبانيا لانهم لم يقبلوا دين النصرانية؟ ومن هم الذين فتكوا بالملايين في بلاد المكسيك وبيرو لعدم اعتناقهم المسيحية ؟ وما الذي فعله المسلمون في اليونان من هذا القبيل ؟ لقد عاش المسيحيون قرونا عديدة بجانب المسلمين غير مضغوط عليهم ولم يجبروا في يوم من الايام على ترك عقيدتهم أو التخلي عن قسوسهم أو كنائسهم

ولكننا لا ننكر ان بعض المسلمين اتوا افعالا شائنة ولا يعزى عملهم هذا الى

عقيدتهم الدينية بل لاخلافهم الشخصية والا وجب علينا ان نبحث هل الدين يأمرهم بتلك الاعمال أم ينهاهم عنها فيتضح لنا جليا ان الاسلام يذم كل معتدائهم غير اننا اذا قارنا ما ارتكبه امثال هؤلاء (الافراد) بما كانت تأتيه (حكومات) أوربا المسيحية البروتستانية وغيرها ضد مذاهبها المخالفة لمذهبها كل شيء وهاهي انجلترا البروتستانتية كانت منذ ٣٠٠ عام فقط تذيق الكاثوليك انواع العذاب والنكال تحملهم على ترك مذهبهم القديم واعتناق المذهب الجديد

ولكي يقف القارئ على مقدار توحش أوربا في تعصبها الديني — ذلك التعصب الذي كان يصدر رسميا من الحكومات لا من الافراد — ننقل هنا ما كتبه الاسقف (جوردمان) عن معاملة البرتستان وهم الغالبة للكاثوليك وهم الاقلية في انجلترا

دانهم (أي الكاثوليك) ظلموا أنفسهم اقصى حظا مما كانوا في زمن البعثات لانهم كانوا يؤملون خيرا بعد وفاتها كما ان الذين اضطهدوهم لم يفرطوا في ظلمهم خوفا من ان تدور عليهم الدوائر وكانوا يتحملون أشد عقوبات القانون بكل نفس ذاقة الموت فلم تحفظ أرواحهم قوانين البلاد وكان احضار قسيس كاثوليكي إلى انجلترا خيانة كبرى عقابها الاعدام فقد شنق رجل ذو وجاهة لاستقباله قسيسا واعدم غيره لمجاهرته بالانتماء لكنيسة رومية وكانت العقوبات تنفذ على الفور والبروتستان يبطئون ما يباع ويشترى في السوق من أيدي الكاثوليك وقد أكد لي أحدهم ان الثلث الذي بقي له من املاكه لم يقم بحاجته الابشق النفس حتى عجز عن دفع المظالم عن نفسه بالرشوة . وكان أولاد الكاثوليك يرتخذون صغارا ليشبوا على المذهب الآخر وكانوا لا يعاملون بالقانون الاساسي ولا يوظفون ولا يربون أولادهم ولا يزوجون بناتهم اللاتي لم يكن لهن أديرة راهبات يلجأن اليها . اما من كانوا خارج انجلترا فلم يسمح لهم بالعودة الا بعد دفع مبلغ يعجزون عن اداءه لفقرهم المدقع ولم تقف المحاكم عند هذا الحد بل كانت تسجن كل من وصل اليها ولم تصرح لاحد بالدفاع عن نفسه . كانت حالة الكاثوليك في بدء حكم جيمس الاول وكان قد سن قانونا في عهد البعثات خلاصته تغريم من لم يكن من المذهب الجديد

٢٠ جنيها كل شهر قرري وذلك هو الذي حزب الكاثوليك على خلعها واجلاس غيرها على العرش . وفي زمن الملك الذي خلعها اعيد ذلك القانون وانت ترى ان هذا القانون يشتمل على جملة عقوبات أخرى منها ان من عرض أو سعى في تحريض أحد من أهل المذهب الجديد على تركه عد جانيا وعوقب على ذلك بغرامة قدرها ١٠٠ جنيه وبسجن سنة كاملة . ومنها ان من قابل قسيسا مغتربا لحث اسم معلم عوقب القسيس بالسجن سنة والآخر بغرامة عشرة جنيهات في الشهر »

وقال ايفسورث مؤلف « جاي فوكيس » عن الثورة الانجليزية الدينية : « كان اذا صاح أحد الناس بأحد المارة (كاثوليكي) فلا يكاد يلفظ الكلمة حتى يكون هذا التعس تمزق اربا اربا وكانت الحكومة تقبض على كل من تشتبه في أمره وتذيقه أنواع العذاب يستوي في ذلك الرجال والنساء ليدلوها على أسماء الكاثوليك ولو زورا فكانت درجات التعذيب أولا سحق اصابع اليدين بوضعها بين خشبتين حديدية . وثانيا تعليق الشخص من رجليه في السقف وبتر اصابعهما . وثالثا شد وثاقه ورجله في بلاطة تشوي ظهره حيا كالسمكة . ورابعا وضعه في حفرة أرضية مملوءة ماء فتخرج اليه الجرذ وتنهش لحمه حتى لا تبقي الا العظام . ومن العجيب انهم كانوا يطببون المسكين بعد كل نوبة حتى يشفى ثم يجيء دور العذاب الثاني وهكذا »

وبعد فقول المقولون وادعى المدعون فان الاسلام على سمو مكانته بسابق الاديان الاخرى عند ذويها وهي المزية التي خلت منها جميع المذاهب المسيحية ويقتشون منها فجاج دعوته ولذلك يجهزون كل واسطة توصلهم الى عرقلة مساعيه والفوز عليه عملا بأمر دينهم « ان يذهبوا ويبشروا جميع الامم » ولما كان هذا الامر الزاميا تراهم حتى فشلوا بالطرق السلمية عمدوا الى نشر عقيدتهم اعتمادا على قوات الدول المسيحية ومدافعها التي تعلي شأن مدنيتها المسيحية بهذه الوسائل المبغوضة ولكن الاسلام بالرغم عما يحيط به من الظروف السيئة لا يزال أهله يعتقدون حقيته اعتقادا راسخا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وله تأثير في نفوس أهله ويغيرهم على السواء . ومما يدحض فرية كل مماز مشاء بنميم ما كتبه (دينالي) في وصف

عبادة المسلمين في كتابه « الاسلام والعلم » قال : « ما دخلت مسجدا الا واعتراني تأثير شديد بل كنت آسف اني لم أخلق مسلما » وما كتبه (كومت) الذي قام بخدمات جليلة للنصرانية في الشرق الاقصى في كتابه (تنصير غير النصارى) قال: « لا يدخل الانسان الى مسجد اسلامي الا وتدهشه مظاهر الاخلاص والولاء والوقار والتشبه والجلال البادية على وجوه المصلين »

ذلك مجمل القول على الدين الاسلامي الحنيف فمن يلومنا بعد ذلك اذا صححنا بملء افواهنا « ان الدين عند الله الاسلام » ؟

ولا يحسبن اخواننا غير المسلمين اننا نحتقر الاديان الاخرى كلا بل نحن على رسوخنا في ديننا نعرف لاهل كل دين حقهم ولكنا نقول لمن يريد منا نبذ ديننا : « وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين . قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » . ويعجبني قول بعض كتاب الافرنج : « ان الاسلام مسيحية هرطوقية أو ان المسيحية اسلام هرطوقي » على ان دين الله واحد في كل زمان ومكان ولكنها الاهواء والسلطة فرقت بين الناس. هذا مجمل القول من الوجهتين الدينية والاجتماعية ولنبحث الآن عما نرمي اليه من الوجهة السياسية .

ان أول من استعمل لفظ الجامعة الاسلامية (بانسلامزم) بمعناه المقصود الآن أعني لازالة سوء التفاهم واستبدال الامور السياسية والاجتماعية ونحوها به وان يكون المسلمون بعضهم لبعض ظهيرا في الحق لا في التعصب الممقوت — أول من استعمل هذا الاسم هو عبد الله كويلم عند ما أسس جمعية الاسلام في لندن (*) وهي التي يطلق عليها الآن اسم جمعية الجامعة الاسلامية . ففي سنة ١٩٠٣ ظهرت هذه الجمعية الى عالم الوجود فقابلها انصار الاسلام وأعداؤه هاشين باشين . وانا

(*) المنار : الصواب ان أول من نبه المسلمين في هذا العصر الى ما بينهم من التفاطم والتناكر ، ونبههم الى ما يجب عليهم من التعارف والتعاون ، هو السيد جمال الدين الافغاني وقد بدأ عمله بمصر على عهد اسماعيل باشا سرا وأظهره في أوربا

نوردون هنا المبادئ التي ترمي اليها هذه الجمعية ليرى اخواننا المسلمون وغيرهم انه ليس القصد من هذه الحركة الايقاع أو التنكيل بالغير وانما هو تحسين أحوال المسلمين الاجتماعية والادبية وتتبعها السياسية وذلك نقلا عن كتاب أصدره بالانجليزية المشير حسين قدواي سكرتير شرف جمعية الجامعة الاسلامية »

« سلام قولا من رب رحيم »

١ — ترقية العالم الاسلامي في شؤونه الدينية والاجتماعية والادبية والعقلية .

٢ — ايجاد حسن تفاهم بين جميع مسلمي العالم في المسائل الاجتماعية .

٣ — تنمية شعور الاخاء بين المسلمين (وغيرهم) وتبادل مصالحهم

٤ — ازالة سوء التفاهم الحاصل الآن بين المسلمين وغير المسلمين .

٥ — مساعدة المسلمين بقدر المستطاع في سائر أنحاء العالم .

٦ — ايجاد معاهد علمية اسلامية في غير الاقطار الاسلامية

٧ — ايجاد فروع لجمعية الجامعة الاسلامية في أنحاء العالم وانشاء مناظرات ومحاضرات وطبع ونشر الصحف التي يمكن أن تفيد الاسلام .

٨ — جمع الاكتتابات من جميع أنحاء العالم الاسلامي لتشييد جامع في لندن

ونحن نرى ان من مصالح العالم الاسلامي ان يزاد على هذه المبادئ ما يأتي :(*

٩ — تعضيد الخلافة في آل عثمان

١٠ — العمل لهذه الغاية حتى يعترف بذلك ويخضع له جميع امراء الاسلام وسلاطينه

١١ — ان تساعد الخلافة العظمى مقابل ذلك الامم الاسلامية وتتوسط لدى الدول الاوربية المسيطرة على بعض ممالك الاسلام في دفع ظلاماتها

١٢ — ان تلفت الجمعية أو الجمعيات حكومات العالم الاسلامي الى تصرفاتها التي تنافي أصول الدين الحنيف اذا كانت تؤثر في مجموع الامة وتسيء سمعة الاسلام .

فأي انسان في قلبه ذرة من الانسانية وفي عقله ذرة من المدنية لا يعطف على مثل هذه المبادئ إن لم يشجعها بكل قواه ؟ ليس في هذه المبادئ كما هي ظاهرة

(*) المنار : ان مازاده الكاتب تعارض فيه جميع الدول القوية ومن يقف في وجهها انما تقاومه فالاولى ان لا يكون في العمل سياسة لان كل سياسة عمل

جلية ضرر ألبتة بغير المسلمين وانما تخاف الدول الاوربية الكبرى المسيطرة على الشرق واكثر أهله من المسلمين ان يهبوا من رقادهم متآزرين متكاتفين فيكون لهم بذلك قوة تقف في وجوه الطامعين المسيطرين فلذلك يزعجها كل عمل يقومون به أو يحاولون اقامه ونحن نوجس خيفة من كل حركة تبدو من جانب هذه الدول وهكذا نبقى من خوف الضرر في الضرر . لقد قام الكثيرون من الافرنج يحاربون جمعية المسلمين ما استطاعوا الى ذلك سبيلا حتى قام مثل اوزان يقول في ملأ من الافرنج : « اعلموا أيها السادة ان هذه النهضة اذا تمت بالرغم منا فستنقلب علينا وتتم على مالا نرضاه وما لا يتفق مع مصالحنا » فهم بذلك يريدون ان يعلنوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره »

قال الاستاذ المرحوم عبد الله براون المستشرق الشهير في كتابه (بوناربت في مصر) : « انه حيث يوجد الاسلام توجد نهضته فالجامعة الاسلامية وهي صغيرة بوجه عام ولكنها كبيرة بزعمائها المفكرين . وهذه الحركة تسير بزعامة أولئك الابطال بقصد الدفاع لا بقصد الهجوم فهي والحالة هذه حركة عقلية سلمية لا حربية ولا عدائية يحاربها الانجليز لانهم يخشون ان تتحقق في يوم من الايام فتكون القاضية على سلطانهم في الشرق . ان هذه الجامعة الاسلامية تكون أشبه بالمخالفات المنعقدة الخناصر بين الدول المسيحية التي هي كما قال السلطان عبد الحميد « تحارب بالحرب او بالصليبية بشكل سياسي » . وليس عجيبا من محاربة اوربا للجامعة أو الخلافة الاسلامية اذ من الواجب عليها ان تنظر لمصلحتها السياسية والاقتصادية وانما عجبي انها تستحين بعضها على محاربة البعض الآخر عملا بقاعدة (فرق تسد) فيفي ذلك البعض الطامع على قومه « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » (الحاشية)